كافرهم بمسبة دينهم وتسفيه احلامهم وعيب آلهتهم وأي رجل تراه
يعمل المطي جادا في السفر اليهم واللحاق بهم حصل منه ونقل عنه ما هو دون
هذا الواجب انتهى وقد زعمت انه لا يقول بهذا الا مبتدع وانه لم يقل
به احد من اهل العلم وكذلك ما قرره آل الشيخ في هذه المسائل ونحوها
لم ترفعوا به راسا ثم ان اهل العلم قديما وحديثا قد تكلموا على
انواع التوحيد توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء و
الصفات وغيرها من الاحكام في كل كتاب وبينوا معانيها مع وضوح دلالتها
في الكتاب والسنة لكن تحكم الهوى وكثافة الجهل وجمود الذهن وعلاوة
القلب اداك الى هذه المخرقة والاعجب من هذا

فللكثافة اكباد لها خلقت … وللمحبة اكباد واجفان　　بلغ

فصل ثم قال الشيخ ويدل على هذا لو ان رجلا في زمن النبي صلى الله عليه و
سلم قال انا متبع محمدا صلى الله عليه وسلم وهو على الحق لكن لا اقاتل ابا جهل
ولا اتعرض لاحد من الناس اتظن انه مع هذا يكون مسلما ام لا قال
المعترض اقول مثل هذا لا يكون مسلما لكن ان كنت اردت الاستدلال
بذلك على وجوب البراءة من كل معبود سوى الله ووجوب البراءة من المشركين
فادلتها ظاهرة بينة وان كنت اردت الاستدلال به على ان من اكثر من السفر
الى بلاد المشركين لا يسلم من الكفر فقد ابعدت النجعة والجواب ان نقول من
قال انا متبع محمدا صلى الله عليه وسلم وهو على الحق لكن لا اقاتل ابا جهل ولا اتعرض
لاحد من الناس هو كمن قال انا اعرف الحق واعتقده ولكن ما انا بملزوم بالناس
لا فرق فان من عرف الحق واعتقده لكن ما تعرض لاحد من الناس بالبراءة منه
اذا كان كافرا ولم يعاده لا يكون مسلما كهذا ومن ادعى الفرق فعليه الدليل
و

واذا كان ذلك كذلك تبين لكل ذي عقل وعلم عوار كلامك وشططك في
اعتراضك بقولك ثم قال ولا بد عند هذا الى آخره ظانا ان هذا غاية ما يرد
على كلامه من الاشكال فيقال عند هذا قولك مردود وزعمك غير مقبول و
ايل امك ما اعظم جرائتك واقل حياءك تزعم ان هذا لا يكون مسلما ثم تقول
قولك مردود وزعمك غير مقبول لانك تهذي ولا تدري ولا تدري انك لا تدري
اذا تبين هذا فوجوب معادات اعداء الله ورسوله والبراءة من كل معبود
سوى الله لا يمتري في ذلك من يؤمن بالله واليوم الآخر ولكن الخلاف بيننا وبينكم انما
هو في اظهار ذلك والتصريح به ومواجهة اعداء الله ورسوله بالبراءة
منهم ومما يعبدون وان ما هم عليه من دعاء الصالحين كفر وضلال مبين
واما ما تعلق به من دعوى تكفير من اكثر السفر الى بلاد المشركين فقد تقدم
الجواب عنه قال الشيخ ولما عرضت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم
ان يخلوا بينه وبين عبادة ربه ولا ينقصوا له ولا لاحد من اصحابه بسوء
بشرط ان لا يغشاهم في انديتهم ولا يصرح بسبهم وسب آلهتهم انزل الله
تعالى عليه فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين قال المعترض اقول
لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم دعى الخلق الى الله وبلغ الرسالة وادى الامانة
لكن لا يدل على ان من اكثر من السفر الى بلاد المشركين لا يسلم من الكفر مما
لا يخفى والجواب من وجهين الحمد لله هما ان هذا الذي اعمى الله بصيرة
قلبه اذا اورده العلماء المضايق واعوزه الجواب حاد حيدة الحمر المستنفرة
التي تفر من القسورة الى هذه المخرقة والدعوى الكاذبة الخاطئة المنكرة وهكذا
حال من افلس من الحجج الساطعة والبراهين القاطعة يفر عند الحقائق الى
هذه الشقاشق اذ هو من المعلوم والمتقرر المفهوم عند ذوي المعارف والعلوم
ان من ادى عليه بحاله صلى الله عليه وسلم وحال اصحابه من معادات المشركين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)　1